انما المؤمنون اخوة

رسالة الى العالم الاسلامي

خاص بالمكتبة

حقائق عن

التركستان المسلمة

بقلم

محمد امين اسلامي التركستاني

طبعت على نفقة التركستانيين في المملكة العربية السعودية

انما المؤمنون اخوة

رسالة الى العالم الاسلامي

حقائق عن

التركستان المسلمة عدوين

بقلم

محمد امين اسلامي التركستاني

طبعت على نفقة التركستانيين في المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

الاهـــداء

الى كل مسـلم تمكنت من قلبه العقيدة الاسلامية النقية .

الى كل مسلم يؤمن بالاخوة الاسلامية .

الى القلوب المليئة بالحب الصادق المعمرة بالعدل والانصاف .

الى كل شـعب يريـد أن يحـيى عزيزا ويموت كريما .

الى كل شعوب الدنيا بأسرها نقدم هذه الرسالة بكل تواضع واحترام .

التركستان الكبرى

المعنى والموقع :

« تركستان » ومعناها بلاد الترك ـ كلمة فارسية مركبة من « ترك » شعب آسيوى قديم و « ستان » وهى فارسية تعنى : محل ، أرض ، بلاد (١) ، يقال بالفارسية : « كوهستان » للاراضى الجبلية و « كلستان » لروضة الورود . وعلى هذا يمكن اطلاقها على كل أقطار يسكنها الشعب التركى ، الا أنها في اصطلاح جغرافي تاريخى أصبحت علما على المناطق التى تحدها سيبريا شمالا وايديل أورال وبحر الخزر غربا ومنغوليا والصين شرقا وايران وافغانستان وكشمير وتبت جنوبا .

يقول البروفسور زكى وليدى : ان كلمة تركستان استعملت أول مرة من طرف الايرانيين الساسانيين للبلاد التابعة لدولة « كوك تورك لر » (٢) .

وفي القاموس الاسلامى : أصبح اسم تركستان يعنى الاقاليم التى تمتد من شمال نهر سيحون ـ سيردريا ـ نحو الشرق الى ما وراء حدود الصين التقليدية (٣) .

وذكر ياقوت الحموى المتوفي ١٢٢٩ م : « تركستان اسم جامع لجميع بلاد الترك ، وحدهم الصين والتبت والخزلج والكيماك ... » .

---

(١) دائرة المعارف الاسلامية ج ٥ ص ٢٠٩

(٢) ترك وتركستان ص ١٤

(٣) ج ١ ص ٤٥٨

وذكر تميم المطوعي : ان بلدهم شديد البرد وانه حرز ما بعدها الى بلاد الصين مسيرة ثلاثمائة فرسخ ، وقال : واظنه أكثر من ذلك(٤) .

تركستان وما وراء النهر مترادفتان :

وقد دأب المؤرخون والجغرافيون وخصوصا بعد الاسلام على استعمال « ما وراء النهر » و « تركستان » اسمين مرادفين ، فقد عبر علاء الدين الجويني (المتوفي ١٢٨٥ م) : عن البلاد التابعة للقراخانيين في الشقين الغربي والشرقي بتركستان وبما وراء النهر على السواء (٥) . ويقول الحموي: ما وراء النهر يراد به ما وراء جيحون ـ آمور دريا ـ بخراسان (٦) . وذكر ابن الاثير المتوفي ١٢٣٤ م : ان بلاد التركستان وهي كاشغر وبلاساغون ـ آلما آتا حاليا ـ وختن وطراز وغيرهما مما يجاورها من بلاد ماوراء النهر (٧) .

من هم الاتراك :

يذكر الاستاذ كارل بروكلمان : انه بين سكان التبت والصين في الشرق والجنس الآسيوي القديم السيبري في الشمال والشعوب الفنلاندية الاوغرية في الغرب نشأ الشعب التركي فوق سهول سيبريا الشمالية الواسعة والبوادي القائمة وبين بحر الخزر وجبال آلتاي من جماعة عرقية ولغوية حتى اذا دخل الاتراك في طور التاريخ بعد أن شرعوا في الاندفاع من جبال تيان شان الى بوادي آسيا الوسطى كانت

---

(٤) معجم البلدان ج ٢ ص ٣٧٨

(٥) جهان شاه ج ١ ص ٦ ج ٢ ص ٢٤٨ والصفحات المتعددة انظر الى ترك تركستان لزكي وليدي .

(٦) معجم البلدان ج ٧ ص ٢٧٠

(٧) الكامل ج ١١ ص ٣١

قد تمت لهم خصائص عرقية متميزة يدعوها علماء الاجناس البشرية بالخصائص الطورانية (٨) ٠

يقول الاستاذ حافظ أحمد حمدى : كان الموطن الاصلى للعناصر التركية جبال آلتاى (٩) ٠

المســـــاحة :

مساحتها الكلية : ٥،٥٨٠،٤١٨ كم مربع ٠

الحالة الاقتصادية :

تعتبر التركستان من البلاد الزراعية حيث توجد فيها كل أنواع الحبوب الغذائية والزيتية والقطن والخضروات والفواكه المتنوعة النادرة المثل في البلاد الاخرى كما أن الكثيرين من الاهالى يعتمدون على قطعانهم التى يرعونها في جبالها ومراعيها الخضراء ، ولها شهرة قديمة في صناعة الحرير والسجاجيد واللبابيد والاوانى ، كما أنها غنية بمستودعات أنواع المعادن : البترول والذهب والفضة والنحاس والفحم والحديد وولفرم وأورانيوم وغيرها فلذلك تعد التركستان ففي طليعة الدول من هذه الناحية ومن أكبر ساحات الانتاج وفي حالة الاكتفاء الذاتى ، يقول الحموى : ان ما وراء النهر من أنزه الاقاليم وأخصبها وأكثرها خيرا وأهلها يرجعون الى رغبة في الخير والسخاء وسماحة بما ملكت أيديهم مع شدة وشوكة ومنعة وبأس وعدة وآلة وسلاح ، فأما الخصب فهو يزيد على الوصف ويتعاظم عن أن يكون في جميع بلاد الاسلام وغيرها مثـــــله (١٠) ٠

وفي فتوح البلدان للبلاذرى المتوفي ٨٩١ م : ان الجيوش العربية عندما دخلت التركستان وصفوها بأنها احدى جنات الله على الارض ٠

---

(٨) تاريخ الشعوب الاسلامية ج ٢ ص ١٠٩ ٠

(٩) الشرق الاسلامى قبيل الغزو المغول ص ٢١ ٠

(١٠) معجم البلدان ج ٧ ص ٢٧٠ ٠

ويقول الاستاذ احمد على باكستانى : وتمتاز تركستان بجمالها وغناها فذكر مدن ياركند وكاشغر وطرفان ممايذكر المرء في أيام المجد السالف أيام شيوع الحضـارة والنـعيم في تلك الربوع (١١) ٠

وكل هذه الشهادات والاوصاف عادلـــة وحقيقية ليس فيها أدنى مبالغة أو هرف ٠

الحضـــــارة :

تدل تحريات علم الآثار على وجود آثار مدنية مصنوعة بتركستان يرجع عهدها الى ٤٥٠٠ ق٠ م٠ أو الى ٩٠٠٠ قبل الميلاد حسب آراء أخرى وعلى ان قدماء الاتراك كانوا بارعـين في الفنون الجميلة والصناعات الدقيقة وهم الذين روضـــوا الخيول واقتادوا الاغنام لخدمة البشر (١٢) ٠

الســـــكان :

يبلغ عدد مجموع السكان حوالى أربعين مليون تركى ، يربطهم تاريخ ولغة وحضارة وتقـــاليد واحـدة والدين فوق الجميع اذ أن جميعهم مسلمون وفي قديم الزمن كانوا يدينون بأديان شتى بالمانية والبوذية والمسيحية ٠

جاء في نقوش خراب بلكسون الصينية التى خطها خاقان الاويغور المتوفي عام ٨٢١ م : ان أويغور دخلوا في المانوية وقد عرفوا هـذا المذهب في مدينـة لونج LONG بالقرب مـــن خونـــان HUANN أثناء غارةشنتعلىالصينعام ٧٦٢(١٣)٠

---

(١١) مجلة البشير الباكستانية عدد ٤ ص ٤٤ ٠

(١٢) تركستان قلب آسيا لعبد العزيز جنـكيز خـــان وقصة الشرق الاوسط لكارلتون ملخصا ٠

(١٣) دائرة المعارف الاسلامية ج ٥ ص ٢٩ ٠

خريطة تبين التوسع الرو

قارتي آسيا وأوروبا

دخول الاسلام ومعالم العروبة في التركستان :

ابتدأ الاسلام يشع بنوره في التركستان في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان سنة ٨٦ هـ وأقام القائد المظفر قتيبة بن مسلم الباهلي أول مسجد في سمرقند (١٤) ومنها امتد نفوذ الاسلام الى كاشغر بتركستان الشرقية ومنذ أن أسلم الخاقان عبد الكريم ستوق بوغرا خان بدعوة الداعية الاسلامية ابن النصر السامانى انتشر الاسلام في أرجائها بفضل جهود هذا الملك المجاهد وأحفاده الخواقين البررة الذين أظهروا ولائهم المخلص للخلفاء الامويين فرسخت الروابط الاخوية بين الامة العربية والتركستانية الذين اتخذوا الحروف العربية حروفا رسمية للبلاد بدلا من هجائهم الاورخونية حبا ورغبة في شيوع لغة التنزيل المحكم والاسلام ونبيه الاعظم ، وهكذا أصبحت لغة الضاد الاطار الثقافي في التركستان ولم يقف الامر عند هذا الحد بل كانت المحاكم والدوائر الحكومية تعطى الاولية والاولوية للعرائض والوثائق المكتوبة باللغة العربية ، وكانت النقود تكتب عليها اللغة العربية مثل : « ضرب في سمرقند أو بخارى أو كاشغر » ولا تزال هذه النقود محفوظة في المتاحف العالمية ٠

ترسخت الثقافة الاسلامية وشاعت ونبغ في التركستان كثيرون من العلماء الافذاذ الذين تشهد مؤلفاتهم وآثارهم الكثيرة على مدى رسوخهم في الحديث والتفسير والفقه والمعانى والبيان والنحو والفلسفة وعلم الفلك وجغرافيا وغيرها ٠ وعلى شدة اخلاصهم وحرصهم وتفانيهم في خدمة الاسلام والمسلمين ، أصبحت تركستان معقلا من معاقل الاسلام

---

(١٤) تاريخ الاسلام السياسى للدكتور حسن ابراهيم حسن ج ١ ص ٢٤ والدعوة الى الاسلام لسير ت٠ و٠ ارنولد ص ١٨٦ والكامل لابن الاثير ج ٩ صفحة ١٧٩ ٠

بعلمائها العاملين وملوكها المجاهدين ومعاهدها الشهيرة ومدارسها وجوامعها ومساجدها التى كانت تملأ كل جوانب التركستان حتى القرى النائية فيها ، كما أن الاسلام كان خير حصن حصين احتمى به مسلمو التركستان عندما أصبحوا عرضة للهجمات البربرية المتواصلة المستهدفة محو كيانهم ، ولولاه ـ أى الاسلام ـ فما كان في استطاعة الطبول القومية الجوفاء التى أخذ الناس يدقونها في السنوات الاخيرة نفخ روح العزيمة والصبر الذى مكن هؤلاء المسلمين من الصمود أمام تيار هذه العواصف الهوجاء التى هبت بكل شدة ولا تزال ـ لعصر واحد أو يزيد ـ ٠ والآخرة خير وأبقى ٠ وقد أحسن أون لاتيمور OWN LATTIMORE حين قال في كتابه « التركستان الشرقية محور آسيا » PIVOT OF ASIA ان الاسلام في التركستان الشرقية ليس دينا فحسب وانما هو قوة سياسية هائلة أيضا(١٥) ٠

التاريخ :

كان يحكم التركستان عام ألف ق٠م٠ الامبراطور التركى ساكا يذكرها قدماء الهند بدولة تروشكا واليونانيين بدولة اسكيت والايرانيين بدولة الساك وتذكر المصادر التاريخية مناسبات هذه الدولة السياسية مع ايران والهند (١٦) ٠

---

(١٥) اون لاتيمور استاذ امريكى في قسم التاريخ لجامعة جوهنس هوفكنز في الولايات المتحدة الامريكية وقد قضى من عمره عشرين عاما في التركستان الشرقية وما حولها مع زوجته يدرسان البلاد منذ ١٩٢٦ وقد وضع كتابه في ١٩٤٨ بمساعدة فريق من الاساتذة واكثرهم صينيون ٠

(١٦) مختارات من تاريخ تركستان للدكتور م٠ هـ٠ ارتورك مجلة مل توركستان عدد سى ٧٧ ٠

انقسام التركستان :

في عام ٣٣٤ ق م. استولى اسكندر المقدونى على القسم الغربى من تركستان ومنذ ذلك التاريخ وقعت أحداث تاريخية في القسمين الشرقى والغربى كان من شأنها ايجاد وضع سياسى لكل منهما مما يضطرنا الى بيان تاريخ كل جزء على حدة .

التركستان الغربية :

مساحتها : ٣،٧٥٦،٠٠٠ كم مربع ، وسكانها حوالى ثلاثين مليونا .

مدنها المشهورة : بخارا (بلد امام المحدثين) ، ومن قراها « افشنه » (مسقط رأس الشيخ الرئيس ابن سينا) ، سمرقند (عاصمة تيمور لنك ومولد امام أهل السنة الماتريدى) تاشكند ـ شاش قديما ـ ، نمنجان ، مرغينان وانديجان وغيرها .

استولى الاسكندر عليها ٣٣٤ ق م. وحكمها خلفاؤه نحو قرن ثم استعيدت سيادتها فتشكلت فيها دولة الساسانيين والقوشخانيين والهون وآى هون وامبراطورية كورك تورك لر ثم أصبحت من أهم أجزاء الممالك الاسلامية وارتبطت مباشرة بمركز الخلافة عصورا ثم استقل السامانيون وعندما انقرضت دولتهم سنة ٩٥٣ انتقلت امارة منطقة خوارزم الى الغزنويين ثم حكم القراخانيون والسلجوقيون وخوارزم شاه ثم سقطت في أيدى جنكيز خان فأصابها مصائب هائلة ولكن سلالته اعتنقوا الاسلام وأعلنوا تركيتهم فعادت الرفاهية والعمران اليها ثم حل التيموريون والشيبانيون محل المغوليين وبعد كل هذه الادوار الذهبية دبت الخلافات بين أمراء التركستان في أوائل القرن السابع

عشر فادت الى الانقسام الى أربع امارات مستقلة تحت اسم خانيات خيوه وبخارا وخوقند وقزاق .

ابتدأ الروس في شن هجوم دام قرنا واحدا على التركستان الغربية منذ سنة ١٧٥٠ م تكصوا على أعقابهم مهزومين خائبين أمام مدافعة الاهالى الشجعان ولكنهم قاموا أخيرا بهجوم كبير ابتداء من عام ١٨٦٨ م وانتهى ١٨٨٥ م سقطت خلالها الامارا تالاربع للتركستان واحدة بعد أخرى وهكذا وقعت التركستان الغربية تحت الاحتلال الروسى بعد دفاع مجيد ، ولكن الاهالى لم يطأطؤا رؤوسهم فكثرت الثورات ففى خلال سبع وثلاثين سنة التى دام الاحتلال القيصرى الى ظهور الشيوعية ثار الشعب التركستانى خمسة عشر مرة .

في سنة ١٩١٧ م أعلن الشعب التركستانى استقلاله منتهزا فرصة الثورة ، غير ان الشيوعيين قاموا بعدوان غادر على دولة تركستان الفتية فاستولوا عليها ثانية بعد معارك دامت خمس سنوات ، وعلى الرغم من هذا فان مقاومة الشعب ومعارضته للاستعمار الشيوعى ما زالت دائرة الى يومنا هذا ، وقد بلغ عدد الثورات فيها ٤٩٢٢ ثورة حسب احصاء موثوق بصحته وقد شنها الشعب المسلم التركستانى ضد الغاصبين الشيوعيين الروس (١٧) .

وقد قاست تركستان الغربية من الروسيين الشيوعيين ما تندى به جبين مظالم المعاصرة ، صادروا الممتلكات وأقفلوا المدارس الدينية والمساجد والجوامع الا عدة جوامع أبقوها للدعاية والتضليل الى غير ذلك من الكوارث التى لا مجال لذكرها هنا ، وعمد البلاشفة الروس منذ ١٩١٨ حتى الوقت الراهن الى ابادة ستة ملايين من التركستانيين بوسائل شتى

---

(١٧) مقتطف من « المسلمون والاستعمار الشيوعى » للشيخين سعيد شامل ومحمد امين بوغرا .

وقد أبطلوا اسم التركستان وأقاموا خمس جمهوريات صورية شيوعية هي : أوزبكستان ، قزاقستان ، قيرغزستان ، تركمنستان وتاجيكستان تمزيقا لوحدة البلاد .

التركستان الشرقية :

تفصل سلسلة جبال بامير وتيان شان التركستان الشرقية عن الغربية ، وتبلغ مساحتها ١،٨٢٤،٤١٨ كم مربع وعدد سكانها ثمانية ملايين نسمة . ومدنها المشهورة : كاشغر (عاصمة القراخانيين ومولد محمود الكاشغرى) (١٨) ياركند ، ختن ، آقسو ، كوتشار ، طرفان ، ايلى ، أورومجى ، وغيرها من المدن التى كانت عواصم أو مراكز مهمة في مختلف الادوار (١٩) .

بعد احتلال الاسكندر للتركستان الغربية حافظت التركستان الشرقية على حيويتها في شكل خانيات مستقلة ، وفي القرن الثامن ق. م. أصبحت جزءا من امبراطورية أتراك الهون. ثم قام الصينيون بعدةهجمات عليها للاستيلاء منذ سنة ٩٣ ق. م. نجحوا في بعضها ولكن احتلالهم لم يدم أكثر من ٣٠ سنة كل مرة .

وفي سنة ٥٥٥ ب م. انضمت التركستان الشرقية الى امبراطورية كوك ترك لر التى كانت في حرب دائم مع الصين الامر الذى تسبب لتعرض التركستان الشرقية الى احتلال الصين مددا قصيرة حتى أوائل القرن الثامن الميلادى ، كما

---

(١٨) ذكر الحموى في معجم البلدان ج ٧ ص ٢٠٧ « كاشغر مدينة في وسط بلاد الترك واهلها مسلمون ... » كما يذكر : ختن بلاد وولاية دون كاشغر ووراء ياركند وهي معدودة من بلاد تركستان وهي في واد بين جبال الترك.

(١٩) ج ٣ ص ٤٠١ وذكر المسعودى في مروج الذهب ج ١ ص ٣٠٠ : انه اخذ امير بش باليق ـ اورومجى حاليا ـ وقرا خوجه في طرفان ، حماية اخوانه في الدين الاسلامى من امبراطور الصين .

أنها تعرضت مرتين لاحتـــلال تبت لزمن قصـير ثم تحالفت التركستان الشرقية مع زياد بن صالح قائد الجيش العربى بالتركستان الغربية فأوقعت هزيمة منكرة بالجيش الصيـنى المهـــاجم ٠

وفي أواخر القرن التاسع أسست دولة قراخان القومية وفي سنة ٩٨٠ أغار قراخان هارون بوغرا على التركســتان الغربية فوحد الشطرين ودام عصر القراخـانيين الذهبى الى أواسط القرن الثالث عشر ، ثم استولت قبيلة قره ختائيـين الاتراك عـــلى الحكم ٠

وفي سنة ١٣١٤ استولى عليها جنكيز خان ولكنه لـــم يصبها بسوء كما أصاب بعض البلدان الاسلامية ، ثم أعلن أولاد جغتاى بن جنكيز اسلامهم وانهم أتراك جنسا فكسبت شمس الاسلام والحضارة ضياء وبهاء ، وفي أيام هذه الدولة التى عاشت أكثر من أربعة قرون ومرت بها أدوار مختلـفة ازدهرت البـــلاد من كل النـــواحى الدينيـــة والعـمرانية والاقتصادية حتى سنة ١٦٧١ ثم استولى القالماقيون البوذيون عليها عدة مرات مستـفيدين مـن جهـل ســلالة الخواجات وخصوماتهم الداخلية ٠

وفي ســنة ١٧٥٥ أرسـل جـين لونغ CHI'EN LUNG امبراطور الصـين حمـلة عسـكرية احتلت التركسـتان الشرقيـــة الا أنهـــا أبيـــدت عـن آخرهـــا في ١٧٥٧ ثم أعـــاد الصينيـون كرتهم عـــام ١٧٥٨ فاحتـلوا بعـد معارك دامية دامت سنتين وقد جاء في تقرير القائد الصينى المرسل الى الامبراطور عام ١٧٦٠ ـ وهو محفوظ في بيكين ـ انـه قتـل في التركستان من الذين دافعوا عن دينهم ووطنهم ١،٢٠٠،٠٠٠ تركستانى ، كمـــا نفى ٢٢،٥٠٠ أسرة مسلمة تركية الى داخل الصين ٠ وبالرغم عن كل هذا فان الشعب التركستانى لم يرضخ أبدا للحكم الصينى ونتيجة لثوراتهم

المتواصلة التى يربو عددهـــا على الخمســـين فقد استعادت التركستان الشرقية حريتها مرات عديدة .

في سنة ١٨٦١ طردوا الصينيين وشكلوا عدة امارات في كوجار وغولجه وختن وكاشغر وياركند ثم ارتقى بزرك خان تورم عرش التركستان الشرقية ١٨٦٣ ثم قلد قائده الباسل يعقوب بيك رئاسة الدولة فاتحد الامراء تحت لوائه فاعترفت بهذه الدولة الخلافة العثمانية في عهد السلطان عبد العزيز خان وروسيا القيصرية ، فأرسلت العاصمة كاشغر وزيرها المفوض ملا تراب الى بترو غراد كما أرسل خديو مصر اسماعيل باشا مندوبا خاصا الى كاشغر عام ١٨٦٩ وبعض الاسلحة تحـــت نظارة يوسف شركس واسماعيل حقى بيك ، ووصل اليهـــا سفير التركستان الشرقية حاملا معه التحف والهدايا الثمينة وفي طليعتها المصحف المموه بالذهب الموجـود حاليـــا في دار الكتب المصرية ، كما اعترفت بها انجلترا وأرسل اللورد نورث بروك ـ نائب الملك في الهند عندئذ ـ وفدا مؤلفا من ثمانية أشخاص تحت رئاسة مستر فورستيك الى كاشغر وقدم سفير انجلترا أوراق اعتـماده الى يعقوب خـــان ، كمـــا اعترفت افغانستان في عهد شير على خان (٢٠) .

في سنة ١٨٧٦ عاد الصينيون الى الهجوم وبموت يعقوب خان الفجائى في ١٧ـ٥ـ١٨٧٧ انتـــهز الصينـيون النزاع الناشب بين الامراء وتم لهم الاحتلال في ١٨٨١ وبهذا بـــدأ دور الانحطاط والاندثار ، أخـــذ الصينيون في هدم الجوامع ومصادرة الاملاك ممن اشتركوا في الحركات التحررية وفي تغيير معالم التركستان ، بدلوا اسم التركستان بـ « شينجانك » SHIN JANG ومعناها أرض جديدة ، كما غيروا أسماء المدن بالاسماء الصينية واليكم بعضها :

كاشغر = شولى SHU - LE

---

(٢٠) سالنامه ثروت فنون استانبول طبع ١٣٢٦ .

كوجار = كوتشى KU - CHI
قومول = خامى HAMI
ياركند = سوتشى SO - CHI
آقسو = وين سو WEN - SU
أورومجى = تيهوا TI - HUA
ختن = هوتى اين HO TI EN
طرفان = طولوفان TU-LU-FAN
ايـــلى = ريور والى RIVER VALLEY

الا أن الاهالى ما قبلوا هذه الاسماء الاستعمارية الصينية أبدا ، وواصلوا نضالهم .

يقول مولانا أحمد عـــلى في مجلـة البشـــير : ليس في تركستان كلها فئة واحدة تؤثر بقاء الحكم الصينى في البـلاد .فان هذا يعتبر اهانة لكرامة البلاد وشـــعبها ، هـذا الى أن الصينيين لم ينصفوا في حكمهم فأهملوا البلاد ولم يعملوا على ترقية مرافقها الزراعية والاقتصادية وكانوا يسيئون السلطة والحـــــكم (٢١) .

وبينما أخذت الحضارة القديمة في الاندثار لم تتمـــكن الحديثة أن تشق طريقها اليها اذ أن الصينيين كانوا سدا بينها وبين البلاد ، ما كانت فيها مدرسة أو مستشفى أو وحـــدات صحية أو زراعية أو بيطرية أو جريدة أو مجلة أو مذيـاع أو طريق واحدة حكومية ، وما كانوا يسمحون للاهالى بانشائها ، فتأخرت البلاد بينما ازدهرت البـــلاد الاخرى حتى المحكومة منها ، فضاق التركستانيون ذرعا فنشبت الثورات مثل ثورة محمد علي خان في كوجار وثورة محيى الدين ايشان في قومول ولكنها كانت تخمد بالقسوة الى أن ثارت البلاد وقامت قومة رجل واحد في أواخر ١٩٣٢ وأعادوا المدن كلها الا العاصمة أورومجى ، وأعلـنوا جمهوريـة اسـلامية اتخذت من كاشغر

(٢١) البشير عدد ٤ ص ٤٦ .

عاصمة ١٢-١١-١٩٣٣ وكان رئيس الجمهورية الحاج خوجه نياز ، ورئيس الحكومة العلامة الحاج ثابت داملام ، أخذت هذه الحكومة الفتية في ارسال بعثات ومذكرات الى الدول الخارجية طالبة اعترافها وبينما كانت منشغلة بتنظيم كيانها أمدت روسيا السوفياتيةمساعداتها الى الوالى الصينى المحصور شين‌شى‌تساى SHING SHI TS'AI ثم‌ادخلت‌فرقةروسيةمزودة بالاسلحة الحديثة من الطائرات والدبابات فسقطت الجمهورية الفتية وأخذ شين شى تساى يدير البلاد تحت اشارة المستشارين الروسيين الذين ملأوا كل الدوائر وألقى أكثر من نصف مليون شخص من مفكرى البلاد وعلمائها والاحرار والاغنياء في غياهب السجون حيث لقى أكثر من ٢٠٠ ألف حتفهم تحت التعذيب الوحشى الذى يطول ذكره ، وكان من بين هؤلاء الشهداء الحاج خوجه نياز والشيخ ثابت داملام . فقامت ثورة الجنرال عبد نياز في عام ١٩٣٧ التى احبطت هى الاخرى بمساعدة الروس لشين المذكور .

عودة احتلال الصين الوطنية الى التركستان الشرقية :

وأثناء الحرب العالمية الثانية طلبت الصين الوطنية جلاء القوات الروسية فغادرت القوات الروسية التركستان الشرقية عام ١٩٤١ وحلت القوات الصينية محلها وقامت هى الاخرى بمذابح همجية بتوجيه تهمة الشيوعية الى الطبقة المثقفة الامر الذى أثبت بوضوح ان الصينيين - سودهم وحمرهم - وان اختلفوا فيما بينهم فانهم متفقون على ابادة الشعب التركستانى فقامت ثورة ايلى عام ١٩٤٣ وأعلنوا حكومة التركستان الشرقية المستقلة برئاسة الشيخ على خان الى أن تدخلت روسيا كوسيط للصلح فقبلت الحكومة التركستانية الصلح على أساس الاعتراف بالاستقلال الذاتى لتركستان فجرت انتخابات لاختيار أعضاء الحكومة الاقليمية وفي عام ١٩٤٧

اسفرت الانتخابات عن فوز العناصر الوطنية ووقع الاختيار على الدكتور مسعود صبرى حاكما عاما والشيخ محمد امين بوغرا وزيرا للتخطيط والتعمير والاستاذ عيسى يوسف البتكين سكرتيرا عاما للحكومة .

الاحتلال الشيوعى الثانى :

في ٢٦-٩-١٩٤٩ أعلن تاوتسى TAW'TSI قائد الجيش الصينى وبرهان شهيدى الحاكم العام ، الاستسلام للشيوعيين الصينيين ، وفي ١٢-١٠-١٩٤٩ داست أقدام قوات ماوتسى تونج الشيوعية أرض التركستان الشرقية الطاهرة ، فاخذوا ثانية في فرض نظامهم الشيوعى الهدام الذى يكمن فيه الالحاد والطغيان والمصادرة والقتل والنهب ، علاوة على اسكان الصينيين الذين جلبوهم من الصين تحت ستار أسماء مختلفة، ففى خلال سبع سنوات بلغ عدد الصينيين الجدد في التركستان الشرقية مليونى نسمة ، وهكذا يريدون أن يجعلوا من تركستان الشرقية أندلس ثانية ، ولكن المقاومة ضد الاحتلال لم تهدأ أبدا ، مما دعت البلاشفة الصينيين الى مضاعفة ارهابهم ، وقد أذاع برهان شهيدى والى التركستان براديو أورومجى خطابا بتاريخ ١-١-١٩٥٢ جاء فيه ان مائة وعشرين ألفا قد لقوا حتفهم الى أواخر ١٩٥١ في التركستان . وقد أذاع راديو أورومجى ان الصينيين المهاجرين المسلحين لتعرضهم لدين الاتراك المسلمين وجرحهم كرامتهم وقعت حوادث دامية شملت جميع أرجاء التركستان الا أن الحكومة أخذت تدابير حاسمة .

ان الشيوعيين قد فصلوا التركستان عن بقية العالم بستار حديدى مضروب على كل الحدود ومع هذا فان بعضا من أخبارها يتسرب الى الخارج مما يدل على أن معركة رهيبة تدور رحاها بين الاهالى والصينيين فمن ذلك ، نشرت « البلاد » بعددها ١٢٠٦ وتاريخ ١٧-٨-٨٢ تحت عنوان : « ثورة ضد

النظام الشيوعي ، « ذكرت الانباء الصحفية التي تسربت من التبت ان ثورة ضد النظام الشيوعي قد نشبت في اقليم سنكيانج (التركستان الشرقية) وان اصابات كثيرة لحقت بالقوات الصينية الشيوعية » .

كما نشرت « البلاد » بعددها ١٣٥٣ وتاريخ ٢٤-٢-١٣٨٣ : « ان هناك بين خمسين الى سبعين ألف لاجيء الذين قطعوا ألف ميل مسافة بين سنكيانج (التركستان الشرقية) وبين قازاقستان في روسيا ، وهم من قبائل قازاق وأويغور المعروفين بعدائهم التقليدي للنظام الشيوعي ، وكان سبب فرار هؤلاء من الصين المجاعة التي تهدد البلاد » .

وجاء ضمن التحقيق الصحفي عن حاضر الصين الشيوعية بعنوان التنين الاصفر للاستاذ ابراهيم عطية واكد المنشور في جريدة « الندوة » بعددها ١٤٧٦ بتاريخ ٢٢-٨-١٣٨٣ ما يلي : « وكذلك فان الصين سحبت عددا كبيرا من الفرق العسكرية الى مقاطعة سنكيانج - التركستان الشرقية - عبر الحدود الروسية ، ومن الجدير بالذكر ان اقليم سنكيانج والبالغ عدد سكانه سبعة ملايين نسمة تتألف أغلبيتهم من المسلمين الذين يتكلمون اللغة التركية ، وهؤلاء لا يؤيدون أيا من الدولتين الصين وروسيا وقد ظلوا يقاومون حكومة بيكين لمدة أربعة عشر عاما » .

كما نشرت « البلاد » بعددها ١٥٦٠ وتاريخ ٥-١١-١٣٨٣ : « ان الصين الشيوعية أقامت في عاصمة تركستان الصينية التابعة لها معرضا ضم كمية من السلاح والذخيرة الروسية التي ضبطت - كما يقول الصينيون - خلال محاولة دبرها الروس ضد الحكم الصيني في تركستان ، الطريف ان الذخيرة والاسلحة عرضت في مبنى كانت تشغله القنصلية الروسية سابقا » .

المؤامرات الروسية والصينية على معالم التركستان :

انبعثت في سماء تركستان في السنوات الاخيرة هالات وغيوم مصطنعة استعمارية كان من شانها حجب انوارها عن بعض العيون فلذلك رأينا من الضرورى أن نقدم عرضا موجزا عن المؤامرات الروسية والصينية الرامية الى تغيير معالم تركستان تمهيدا لامحائها .

يقول البروفسور زكى وليدى المؤرخ الشهير : « ان كلمتى ترك وتركستان الحاملتين في مفهومهما شعارات ومعانى تدفع الاتراك القاطنين في أواسط آسيا الى الوحدة والاتحاد ، كانتا دائما منبعث خوف وقلق لروسيا الامر الذى دعاهم الى اختلاق مفتريات كثيرة عن هاتين الكلمتين ومحتوياتهما فاصبح تبديل الاسماء والاصطلاحات الجغرافية أمرا مألوفا ومرضا مزمنا عند الروسيين بتركستان ، ففى أدوار القياصرة قد غيروا أسماء كثير من الجبال والمدن والمحطات التركستانية بأسماء أفراد الاسرة المالكة والجنرالات والعلماء الروسيين وأدخلوها في الخرائط ، وبعد سقوط القيصرية غيروها بأسماء الروسيين الشيوعيين مثل : « لينين آباد » لمدينة جارجوى ، وفولتاراتسكي لمدينة عشق آباد ، كما أعادوا الى بعض المدن أسمائها القديمة مثل : قراقول وكانت تسمى في عهد القياصرة « فرى جى والسكى » ، وتورت قول وكانت تسمى « فترو الكساندرويسكى » ثم غيرها ثانية » . وفي ١٦-٧-١٩١٤ اتخذت « تورك سيلو » (٢٢) - أى الادارة المركزية للحزب الشيوعى بتركستان قرارا يقضى بالغاء كلمة تركستان وباطلاق آسيا الوسطى بدلا منها ، والحال ان آسيا الوسطى هى المناطق الواقعة في التركستان الشرقية ومنغوليا وثبت في الاصطلاح العلمى الصحيح ، وأخذ المستشرقون والعلماء الروسيون في نشر مقالات ومحاضرات قائلين ان اطلاق تركستان كان خطأ ، وحتى الذين كان شعارهم في زمن القياصرة : « على العلم أن يبقى محايدا وبعيدا عن السياسة »

(٢٢) ملخص من كتاب ترك وتركستان المطبوع باستانبول عام ١٩٦٠ م.

مثل الكساندر سيمونوف نراهم اليوم اتخذوا من « ان العلم ليس الا خادما طيعا للسياسة » شعارا . وبالرغم من كل هذه المحاولات المركبة من المختلقات والتهديدات فان كثيرا من الشيوعيين البارزين مثل ريس‌قل أوغلو تورار – رئيس حكومة تركستان السابق وتوره قل‌أوغلو نظير يستعملون كلمة تركستان بدل آسيا الوسطى في مقالاتهم ، كما يظهر لفظ تركستان بكثرة في الصحف الاوزبكية والقازاقستانية الشيوعية مما يدل على أن الروسيين ما تمكنوا من تشطيب كلمة تركستان من الاذهان ، وعلاوة على هذا فان سكة الحديد الممتدة من تركستان الى سيبريا تسمى رسميا بخط « ترك سيب » وهى مختزلة من تركستان وسيبريا ، وبعد كل هذا كان على الروس أن يعينوا مكانا ما لكلمة تركستان ذائعة الصيت فقالوا لمدينة يسه YE SE الكائنة على ضفة نهر سير وموقع مزار الشيخ الشهير أحمد يسوى رحمه الله ، هنا تقع « تركستان » التى عناها التاريخ .

ماذا تعنى سنكيانج SINGKIANG ومتى أطلقها الصينيون على التركستان الشرقية ؟

اذا كان الروس مصابين بمرض تغيير أسماء البلاد كما يقول وليدى ، فان الصينيين مصابون بجنون تحريف الاسماء – والجنون فنون – فهم يقولون لامريكا ميجو ME - GO والانجليز ينج‌جو YENG GO والالمان دى‌جو DE - GO ولروسيا جاجو GA-GO . وأما البلاد المنكوبة باحتلالهم فمواليد جديدة في نظرهم ، ومن الضرورى جدا تسميتها بالاسماء الصينية ، سموا تبت بـ « شى زانج » SHI - ZANG ومنغوليا الداخلية بـ « سوين وجى خار » SUI YEN - CHI KHAR من المعلوم أن الصينيين هيروغلوفيون كقدماء المصريين ليس لهم هجاء معدود وانما يرسمون الاشياء والجواهر من أشكالها الخارجية والاعراض والمعانى بميزاتها المقيسة على المواد ثم يقرأونها الامر الذى كان له تأثير في حياتهم الشخصية

والاجتماعية فتراهم ينادون شخصا لا يعرف اسمه بمظهره البارز مثل : يا أقرع ، يا سمين . وقبل ثمانين عاما أطلق الصينيون على التركستان الشرقية اسم « شين جانج » وهي كلمة صينية مركبة من « شين » SHIN ومعناها جديد ومن « جانج » JANG وتعنى اقليم أو قطر أو ارض وقد ترجم الاستاذ أون لاتيمور كلمة شينجانك الى الاقليم الجديد أو المستملكة الجديدة « نيو تريتورى » NEW TERRITORY ـ نيو دومينيون » NEW DOMINION مستندا الى آراء وتحاليل الاساتذة الصينيين العلمية (٢٣) كما قالوا للتركستانيين تشانتو CHANTU ومعناها الرجل المعصب رأسه ، فانهم لما رأوهم متعممين ـ والعمامة من الازياء القومية التركستانية منذ دخولهم الاسلام ـ أطلقوا عليهم هذا الاسم ، فاثبت الصينيون بهذا أنهم أسوأ مستعمر عرفه التاريخ . نعم ان الروسيين ابطلوا اسم تركستان وأسموها بأسماء القبائل تطبيقا لسياسة « فرق تسد » ولكنهم شكلوا ـ ولو كانت صورية ـ خمس جمهوريات لها وزنها على الاقل في التاريخ كما أنه يعتبر اعترافا ضمنيا لكيان التركستان الغربية التى يتألف شعبها من هذه القبائل الخمس ، أما الصينيون فقد أخذوا وراء ستار هذا الاسم البغيض يزعمون ان التركستان الشرقية جزء من الصين وانها كانت تدعى في **تاريخ الصين والعالم** «شييو» SHI YU **الى غير ذلك من الترهات** بدون ما خجل ، والحال ان احتلال التركستان الشرقية من **طرف الصين قد قوبل بمعارضة عنيفة حتى من الصينيين** أنفسهم فضلا عن تسميتها ب « شين جانج » .

يقول أون لاتيمور : « بينما كانت القوات الصينية بقيادة تسو تسونج تانج TSO TSUNG TANG تحتك بالقوات **التركستانية تحت قيادة يعقوب خان عام ١٨٧٧ م كان بين**

(٢٣) انظر التركستان الشرقية محور آسيا ص ٥٠

سياسة الصين الكبار، انشقاق فكرى خطير ، فكان فريق منهم مثل لى هونج تشانج LI HUNG CHANG نائب الامبراطور الصينى في مقاطعة تشلى CHILI (هوفي HOPEI حاليا) وفاويوآن شينج PAU YU AN SHENG حاكم مقاطعة شانسى يرون بضرورة الكف والتخلى عن غزو التركستان الشرقية ليتسنى للصين تركيز طاقاتها على الدفاع الساحلى ، وكانوا يقولون ان غزو التركستان والاحتفاظ بها كمستملكة للصين يشكل متاعب اقتصادية للصين كما يجلب لها أضرارا بالغة في العلاقات الدولية ، فان انجلترا وروسيا لهما مصالح في التركستان بينما الخلافة العثمانية وايران ـ اللتين كانتا تمثلان الشعوب الاسلامية عندئذ ـ ترغبان رغبة قوية بأن تربا تركستان مستقلة بأمرها ، ومن جانب آخر فان تسوتسونج القائد المذكور وأعوانه كانوا يرون في احتلال التركستان مصلحة للصين . واستمر هذا الانشقاق الفكرى حتى بعد تمام الاحتلال الصينى على تركستان عام ١٨٨١ م الى أن رجح البلاط الصينى رأى تسوتسونج وصدر مرسوم بتاريخ ١٨ـ١١ـ١٨٨٤ م القاضى باعتبار التركستان الشرقية مقاطعة صينية وبتسميتها شينجانج ، وهكذا أصبحت التركستان الشرقية في الربع الاخير من القرن التاسع عشر مستملكة للموظفين من مقاطعة خونان التى كان القائد تسوتسونج منها ، حيث أنه استعمل الخونانيين في كل الخدمات العسكرية والمدنية وأما الصين فقد أصبحت مدينة لروسيا بمبالغ هائلة أول مرة في التاريخ لاجل الاحتلال على التركستان الشرقية ، بل واضطرت الى السكوت ازاء احتلال روسيا على بعض أجزاء التركستان الشرقية في الشمال نظير امداد روسيا للقضاء على التركستان الشرقية التى كانت معترفا بها من قبل روسيا نفسها والخلافة العثمانية وبريطانيا(٢٤) .

وفي دائرة المعارف الاسلامية ج ٥ ص ٥٦ اختط الروس قاعدة تقضى بأن تقسم كل الاراضى التى في

---

(٢٤) المصدر نفسه ص ٥٥٠

شرق آسيا بين الروس والصين ، ولم يتم هذا الاتفاق الا في معاهدة سنت بطرسبورج التى عقدت فيما بين ١٢-٢٤ فبراير لعام ١٨٨١ م . وأما عن شعور الاهالى نحو هذا الاسم ونحو احتلال الصين فيقول لاتيمور ان ٩٠٪ من سكان التركستان الشرقية أقوام لا يمتون بأى صلة الى الصينيين وأنهم يعتبرون أنفسهم محكومين لجمهورية الصين لا مواطنين فيها ، وهم في شعورهم هذا مشابهون تماما الشعوب الهندية تجاه الانجليز .

ويقول يانج زين شينج YANG TSENG HSIN الذى حكم التركستان الشرقية ما بين ٢٨-١٩٢١ في مذكرته المرسلة الى الحكومة المركزية ببيكين عام ١٩٣٥ : يجب أن لا يعتبر ارض المسلمين الاتراك سمكة أو لحما وعرضة للاستغلال وهدفا للمغنم ومن الضرورى ادارة التركستان بشكل يشرف الى اعطاء حكومة مستقلة اليها والا فمن الصعب التجنب من الثورات الداخلية والتفادى من العدوان الخارجى (٢٥) .

وقد جاء في كتاب اسرى وزعماء جانك تشيه تشونج CHAN CHIN CHUNG أمر القيادة الصينية في المنطقة الشمالية الغربية في الاعوام ٦-٧-١٤٩٨ م الى الضباط وكبار الموظفين الصينيين بتركستان ، جاء فيه : « اننا نحن الصينيين تعودنا أن نحكم على كل حركة معارضة بتركستان الشرقية بانها من صنع الروس وندمغ القائمين بها بالتمرد والوحشية وغيرها ، ولكن يجب علينا أن نعترف بالحقيقة على الاقل فيما بيننا ، والحقيقة هى أن هذه المعارضات ضد الحكم الصينى بتركستان الشرقية ما هى الا واحدة من القضايا القومية والوطنية المنتشرة في أرجاء العالم بشكل واسع وقد انتهجت الدول الحاكمة ازاء هذه المطالب واحدا من المناهج الثلاث :

١ - منح الشعوب استقلالهم وهو أسرع معالجة للتخلص من الصداع ، وقد انتهج الامريكيون في فيليبين والانجليز في الهند هذا المنهج ، ولكن نظرا لاننا نحن الصينيون ينقصنا ذكاء

---

(٢٥) المصدر السابق ص ٤٧ .

الامريكيين والانجليز والجرأة الكافية للصراحة فاننى أعتقد أنه ليس في امكاننا في الوقت الحاضر انتهاج هذا الاسلوب ازاء التركستانيين ٠

٢ ـ مقابلة معارضة الشعوب بالنار والحديد والقتل والتشريد ، وهذا الاسلوب لا يكفى لاطفاء المعارضات ولاحلال الهدوء في تركستان ولو كان كافيا لما نزل شين شى تساى عن عرش تركستان الشرقية ٠

٣ ـ تنازل الدول الحاكمة الى حد كبير عن أنانيتهم ومطامعهم والاستجابة الى أكثرية مطالب الشعوب واننى أعتقد أننا نستطيع أن نتبع هذا الاسلوب(٢٦) ٠

ومن الجدير بالذكر ان شين شى تساى الذى سفك دماء مائتى الف شخص ظلما ، والذى طلب العضوية في مركز الحزب الشيوعى حسب اعترافه في كتاب وجهه الى تشانج كاى شيك عام ١٩٤٢ م والذى وصفه لاتيمور بحرباء الحرب CHAMELEON OF WAR LORD يعيش الآن في فورموزا ولم تفكر الحكومة الصينية حتى في محاكمته بالرغم من مطالبة جميع الشعب التركستانى ٠

ويوجد سبب سياسى لهذه التسمية الغاشمة وهو : ان الاعتداء والاحتلال على التركستان الشرقية وان كبد التركستانيين خسائر فادحة ولكن خسائر الصينيين كانت أفدح : ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون ٠ صدق الله العظيم ٠

ونذكر هنا حدثا تاريخيا يدل على متاعب الصينيين في تحرشاتهم ضد التركستان : يقول ملا موسى سايرامى : كان بين المؤن الحربية للقوات الصينية المرسلة لاخماد ثورة ١٢٤٨ هـ مائتان وعشرون عربة كبيرة محملة ببعران الاغنام المقلية بالزيت لاستعمالها وقودا عند الضرورة مع أن

---

(٢٦) الكتاب مطبوع في اورومجى عام ١٩٤٧ ٠

التركستان معروفة بتوفر أنواع الوقود فيها (٢٧) . ويذكر التاريخ ان القائد المحنك الحجـــاج بن يوســف الثقفى حين أرسل صهره محمد بن أبى القاسم الى السند زوده بكميـة كبيرة من القطن المجفف المشبع بالخل لانه كان يعرف أن الخل لا يوجد في تلك الاقطار وان الجيوش العربية حملة مشـــاعل نور الاسلام لا يستغنون عنه .

ولقد أراد الحـكام الصينـــيون أن يبرزوا التركستان الشرقية للشعب الصينى المخدوع وكأنها من أراضيهم ليهون لهم الموت في سبيلها . ومهما كانت الاسباب وحتى لو فرضنا أن الامر وقع باجماع الصينيين ، فهل هذا يغير من الواقـــع والتاريخ شيئا ؟ طالما اتخذ القرار بدون رضاء وموافقة أصحاب الحـق الذين لا يزالون معـارضين . والعجـــيب في الامر أن كثيرين يصرون أن يعبروا عن تركستان الشرقية بـ سينكيانج بينما يكتبون تبت ومنغوليا باسمهما التاريخى والواقعى .

يقول المؤرخ الشهير أحمد مدحت أفندى في سنبب تسمية قدمـاء اليونـانيين التركستانيين بسيت أن اليونانيين حين فوجئوا بأقوام نزحوا الى أراضيهم من وراء قفقاس ممتطين فوق جياد مطهمة وفي أيديهم الاقواس والســـهام ســـموهم سيت استلهموا هذا الاسم من أصوات سهامهم التى كانت تـدوى تحت آذانهم،وقالوا لبلادهم سيتيا SITIYA من غير أن يسألوهم من أنتم ومن أين ؟ ولو سألوهم لقالوا : نحن الاتراك جئنا من تركستان من أطراف جبال التاى من مهاد البشرية ، هلموا نعلمكم ترويض العجماوات وأصول الزراعـــة والصناعات . وتولد منذ ذلك الحين أسطورة سانتور SANTOR وهى عبارة عن انســان له رأس وجسم حصان ولا يزال مرسوما في المتـاحف العالمية(٢٨) ومع هذا فان أحدا لم يقل للتركستانيين سيـت لان قدماء اليونانيين قالوا لهم سيت .

---

(٢٧) تاريخ امنيه ص ٣١ .

(٢٨) مجلة صراط مستقيم عدد ٢١ تاريخ ١٣٢٦ هـ استانبول .

ويقوم بعض الصينيين المتعصبين بمحاولات شتى للتخلص من المأزق الذى ورطتهم فيه كلمتهم شينجانج الدالة على أن التركستان الشرقية مستعمرة جديدة . فمن هذه المحاولات ما قاله صالح صون شون وو في مذكرته : واثناء حكم كوانج سى في عهد شنج عام ١٨٨٤ جعلت الحكومة المركزية الصينية تلك المنطقة ولاية كباقى الولايات الاخرى بعد تنظيم الولايات وأسمتها سنكيانج وليست أرضا جديدة مأخوذة من أى دولة أخرى » . وهذا تضليل بعد ضلال ، فان الولايات في الصين كانت منظمة قبل هذا التاريخ فقد سرد جين جاأوفو JIN JAO FU في تاريخه المسمى جون جوتونج شى JUNG GU TUNG SHI أى التاريخ العمومى للصين المطبوع عام ١٩٥٧ م في فورموزا ، سرد عدد الولايات في الصين في مختلف أدواره ، يقول في الصفحة ٢٣٦ : كان في دور سلالة سونج الحاكمة من تاريخ ٩٦٠ الى ١٢٧٩ م خمسة عشر مقاطعة (لو) الى أن يقول : وحين جاء شين زو SHIN ZU على عرش الصين وهو ثانى الامبراطوريين المانجوريين عام ١٦٦١ م كان في الصين ثمانية عشر مقاطعة(٢٩) .

ويقول صونج شونج وو في مذكرته : ان ولاية سنكيانج كانت تدعى في تاريخ الصين والعالم بـ « شيبو » وانها ... والحال ان التركستان الشرقية حتى في الخرائط الصينية المكتوبة من طرف الصينيين خارجة من أرض الصين ، ففي الاطلس المسمى بخرائط الصين التاريخى الذى كتبه تشين جو آن جو Chin Ju Angju ونشرته لجنة النشر الثقافية بفورموزا عام ١٩٥٧ م المحتوى على خرائط الاراضى الصينية في مختلف الادوار نجد التركستان الشرقية خارجة عنها وتقف الحدود الصينية في أكثر هذه الخرائط في شينج شا فليراجع

---

(٢٩) فليرجع الى الكتاب المذكور من صفحة ١٣٨ الى ص ٢٤٧ .

من صفحة ٨ الى صفحة ٤٩ من هذا الاطلس ، واما الشهادات التاريخية الصينية منها والعالمية المثبتة ان التركستان الشرقية بلد قائم بذاتها وليست أرضا صينية فستقدمها في قائمة مستقلة فيما بعد .

ويقول صونج شونج وو ، ان الدكتور صن يات سن مؤسس الجمهورية الصينية قد أعلن ان الخمس الاجناس التي يتألف منها الشعب الصيني كلهم متساوون في الحقوق الخ .. والحال ان صن يات سن كان رجلا يفرق بين الواحد والخمسة وورد في تصريحاته الكثيرة أنه كان يعد المانجوريين والتركستانيين والمنغولين والتبتيين أجانب ونكتفي بتصريحه التالي هنا ، يقول صن يات سن في كتابه سان مين جوبي : SAN MIN JUI

يعد الشعوب في الصين بـ ٤٠٠ مليون نسمة ويشترك في هذا العدد تبتيون وأتراك مسلمين ومانجوريين ومنغوليين الذين يبلغ عددهم عشرة ملايين وهم من الشعوب الخارجية ، وأما الصينيون الخالصون المنتمون الى عرق ولغة وتقاليد ودين واحد فيشكلون الاكثرية (٣٠) .

ويقول صن يات سن أيضا : ان الصين أصبحت عرضة للاحتلال السياسي مرتين في تاريخها الطويل وانقرضت البلاد تماما وأول هذين الاحتلالين حين احتل عليه المغوليون وثانيهما في دور المنجوريين وفي كلتا المرتين أصبحت الصين محتلة من شعب أصغر منه وأقل عددا (٣١) .

ويقول يانج زين شينج في مذكرته المرسلة الى بيكين عام ١٩٣٥ : « ان الزعم بأن العناصر الخمس (الصينيين والمنجوريين والمغوليين والتبتيين والمسلمين الاتراك) تشكل أسرة الصين الواحدة من الامور التي يؤسف لها للغاية وهو من الاشياء الاسمية التي ليست لها أدنى نصيب من الواقعية ومن المحال أن يتحول هذا الزعم الى الواقع يوما ما » (٣٢) .

---

(٣٠) سان مين جوبي ص ٥٠ طبع هونكونج بتاريخ ١٠-١-١٩٥٦ .

(٣١) سان مين جوبي لصن يات سن ص ٢١ المطبوع في فرموزا بتاريخ ١٢-١٨-١٩٥٣ .

(٣٢) التركستان الشرقية محور آسيا ص ٥٥ .

ملاحظات ومعلومات عن عدد السكان في التركستان :

من المعلوم ان الحوادث الدامية التى كانت أرض التركستان مسرحا لها لقرن أو يزيد ـ وقد ذكرنا نبذة ملخصة عنها كانت سببا طبيعيا في انتقاص سكان تلك البلاد الشاسعة الاطراف ، كما كان لخوف المستعمرين من اظهار التركستان بمقدارتها الواقعية ولتعمدهم الى تغطية حقيقتها أثر ملموس في عدد السكان ثم زاد الطين بلة حين ظهرت الشيوعية التى نصبت عرشها فوق أشلاء ست وثلاثين مليونا من النفوس البشرية وكان نصيب التركستان الغربية من هذه الضحايا نصيب الاسد اذ لقى ستة ملايين من التركستانيين حتفهم تحت التعذيب والتشريد والجوع كما أن أكثر من مليونى نفس هربوا من وجه بركان الشيوعية الهائج الذى لا يصادف في طريقه شيئا الا أحرقه وأذابه والتجأوا الى شتى بلاد الله شرقها وغربها حيث يعيشون آمنين . ثم بتشكيل خمس جمهوريات منفصلة وقع الناس في الاشتباه والتناقض وبينما كان عدد سكان التركستان الغربية قبل الثورة الشيوعية ست وثلاثين مليونا أخذوا يعدونهم أنقص بكثير وقد أحصى المنجد في طبعته السابعة عشر بأربعة عشر مليونا ، والحال اننا واثقون من أن السكان الحاليين لا يقلون عن ثمانى وعشرين مليون ، ولكن لعدم حوزتنا على المراجع العلمية للاحصاءات في الازمنة المختلفة نؤجل الموضوع لنكمله في فرصة أخرى ان شاء الله .

وأما عدد سكان التركستان الشرقية فتتضارب الاقوال وتتناقض حتى لكاتب أو مؤلف واحد لاسباب نبينها فيما بعد ففى الطبعة السابعة عشر للمنجد ـ وهو موسوعة علمية محايدة ـ نجد احصائين متناقضين ، فقد أحصى السكان تحت كلمة التركستان في قسم الادب والعلوم ص ١٠٧ بمليونين ونصف بينما عدهم في نفس القسم وفي ص ٢٧٨ بأربعة ملايين وأربعمائة ألف نسمة ، تحت كلمة سين كيانج أو التركستان

الصينية . وقد عد الرحالة الشهير القاضي عبد الرشيد ابراهيم في كتابه العالم الاسلامي ج ٢ ص ٨٦ المطبوع باستانبول عام ١٣٢٦ هـ باثنى عشر مليونا . وفي « علم تقويم البلدان » للاساتذة عبد الله الطاهر الساسي ومصطفى صبرى الاماسي وعبد الرحمن باحنشل المقرر تدريسه من طرف مجلس المعارف العامة بالمملكة العربية السعودية برقم ١٠ في ٢٢-٢-١٣٦٧ هـ أحصى سكان التركستان الشرقية باثنى عشر مليونا أيضا . وجاء في علم الجغرافيا المطبوع بكاشغر سنة ١٩٢٧ م من طرف السويسريين ان عدد السكان يتراوح من خمسة ملايين الى ستة ملايين . وفي تحقيق صحفي « للندوة » الغراء بعددها ١٤٧٦ وبتاريخ ٢٢-٨-١٣٨٣ هـ جاء ان اقليم سنكيانج عدد سكانه سبعة ملايين نسمة واننا لا نعرف هل استند الكاتب الى التخمين أو الى الاحصائية الرسمية واننا واثقون من أن السلطات الشيوعية التى تقع البلاد في قبضتها الحديدية من عام ١٩٤٩ والتى تحرص على عد أنفاس الشعب زفيرها وشهيقها لا بد أخذوا الاحصائية وعدوا النفوس بالدقة لاغراضهم . وذكر الشيخ محمد أمين بوغرا في تاريخ التركستان الشرقية ان السواح والعلماء الاخصائيين من الغربيين قدروا السكان ب ١٣ وبخمسة عشر مليونا وبعضهم بعشرين مليونا ص ٤٢٩ .

ويقول أون لاتيمور في كتابه محور آسيا ان عدد السكان في التركستان الشرقية من الامور التى تحتاج الى دراسة عميقة فانه لم يجر الى الآن هنالك احصاء يقتنع منه وتوجد تخمينات شتى في حق السكان تتراوح من مليونين الى ثمانية ملايين وأما رقم ٣،٧٣٠،٠٠٠ فآخر عدد توصل اليه من طرف شرطة المقاطعات في عام ١٤٩٣ م ويعد هذا الرقم تخمينا رسميا الى أن يجرى احصاء مضبوط .

نعم لم يجر احصاء مضبوط الى الآن أو لم يعلن عنه ، ولكى تعرف السبب لا بد ان نستذكر قصة أول احصائية

بالتركستان الشرقية قبل ست وخمسين عاما : أمر يوآنشي كاي امبراطور الصين باجراء احصائية عام ١٩٠٨ ولم تكن عندئذ جريدة أو مجلات أو مذياع تبين للشعب أغراض الاحصائية ، وكان الشعب التركستاني مثقل الكواهل بالضرائب والاعمال الاجبارية التي يطول ذكرها هنا ولا يوجد له مثيل في الدنيا ، ولكي نعطي فكرة بسيطة نذكر ضريبة القطن : كان عليه ضريبة الحصاد ثم عند عرضه للبيع في الاسواق ثم عند غزله ثم عند نسجه ثم اذا جلب من مدينة الى مدينة داخل البلاد ثم عند تصديره الى الخارج وهلم جرا ، فاتخذ الموظفون الصينيون من اعلان اجراء الاحصائية فرصة لالقاء الرعب المتزايد ووسيلة للنهب والبرطلة وأخذوا يبثون شائعات قائلة انه تكمن وراء هذه الاحصائية ضرائب باهظة والجندية الاجبارية ، فقامت القيامة وأخذ الشعب في تقديم رشاوى سخية لاسقاطهم من قائمة الاحصاء ، وتمت الاحصائية في ستة شهور في وسط هذه العواصف المزعجة من الرعب والمساومة البرطلية والخيال ان الاحصائية في بلد مثل التركيستان تأخذ ثلاثة أو أربعة أيام . وفي عام ١٩٠٩ اعلنوا نتيجة الاحصائية القائلة انه يوجد في التركيستان الشرقية مليون ونصف مليون نسمة وهذا هو في الحقيقة رقم العاجزين عن البرطلة ـ وان هنا ملايين من الذين شهدوا هذا المشهد المؤلم لا يزالون على قيد الحياة يروون القصة ولعلها تستغرب من طرف الكثيرين ويلقون تبعة نقص السكان علينا نحن التركستانيين ولكنهم اذا تأملوا في ملابسات البلد وظروفها عذرونا ـ ومن المعلوم على كل أحد ان الحكومة حين أرادت أخذ احصائية المدن الكبرى مثل مكة المكرمة قبل سنتين أخذت الجرائد والمذياع تمهد للمسألة وتبين للشعب فوائد الاحصائية والحال ان هذا البلد أمين يطمئن الشعب على أعراضهم وأموالهم ودمائهم وان مشروع توسعة الحرمين الهام الذي يرخص دونه مهج الشعب السعودي الباسل وأموالهم ومن ورائهم جميع المسلمين في جميع أقطار الارض ، ينفذ بكل

تعويض سخي عادل ، وليست هنا ضرائب بل اعانات وتسهيلات وتشجيعات شتى للفلاحين . والحال ان الشعب التركستاني لم يكن أبدا يتوقع التعويض عن مملتكاته التى تنزع ملكيتها بل وكان عليهم أن يهدموا بيوتهم ويحملوا الانقاض والتراب بأنفسهم في المدة المحددة من طرف حكام الصين واذا اضطروا الى التأخير فكانوا يجازون أشد الجزاء ، واننا نرجو ان مثل هذا الشعب المغدور والمظلوم يعذرون اذا حاولوا اخفاء نفوسهم ، ويقول شهود العيان ان ذلك الاحصاء لم يشتمل الا على ٢٠٪ من السكان أو أقل منه وهذا صحيح . انني كاتب هذه السطور أتذكر عدد البيوت في الحي الذى ولدت فيه كان يحتوى على خمسين بيتا وكان اللوح الخشبى المدور المكتوب عليه أرقام صينيه عند الاحصاء والمسمر على العتبة العليا للابواب ـ على أبواب أربع بيوت فقط ـ .

وأما الاحصائية الثانية فكانت في سنة ١٩٤٣ في عهد شين شى تساى السفاح حين كانت الضرائب شملت الارواح فيساق ألوف كل يوم الى السجون والادهى من ذاك ان شرطة المناطق أى زبانية شين هم الذين قاموا بالاحصاء مما أدى الى زيادة الهلع وعدم تجاوب الجمهور فتوصلوا على ما يقرب من أربعة ملايين نسمة .

ثم لما تشكلت الحكومة الذاتية للتركستان الشرقية عام ١٤٩٧ م أجرى الزعماء المحليون تحريا واسطة الموظفين التركستانيين في بعض المناطق فظهر من هذه التحريات ان الاحصائية المأخوذة في عهد شين كانت عبارة عن نصف السكان فقالوا ان السكان ثمانية ملايين ، وقلنا قولهم مع أننا لا نجد في قرارة نفوسنا بالرضى والقناعة الكافية ، وبهذه المناسبة نسرد واقعة تدل على تأثير عدم تجاوب الشعب في الاحصائيات ، يقول أون لاتيمور : ان عدد المواشى بتركستان الشرقيةحسب احصائيةعام ١٩٤٣ أربعةعشرمليون وربع رأس. وهذا على الوجه التالى : خروف ومعز : ١١،٧٢٠،٠٠٠ ، بقر : ١،٥٥٠،٠٠٠ ، حصان : ٨٧٠،٠٠٠ ، جمل : ٩٠،٠٠٠ رأسا (انظر محور آسيا ص ١٥٥) ولان لاتيمور

اعتمد في احصائه هذا عـــلى دفتر موظف صينى في الداخلية يدعى تشانج تشيه يىCHANG CHIH YE نرىأنهالم تشتمل على الحمير والبغال التى تشكل أكثرية الدواب لانها معفـوة من الضرائب ومع ذلك فان هذا العدد يقل بكثير عن المواشى الموجودة بتخمين أى مختص له علم بتركستان ٠

ويقول الشيخ محمد أمين بوغرا في كتابه التركســتان الشرقية ماضيها وحاضرها : انه كان في التركستان سبعة عشر مليون رأس من المواشى حسب احصائية ١٤٩٧ م الرسمية ٠ وان هذا الرقم أيضا لكونه نتيجة احصاء رسمى لا يعبر عن الواقع ولكنه يظهر مدى تجاوب الاهالى في الايام التى اشترك من ابنائها من يدير شئونهم ٠

وهكذا نرى في هذا العصر الذى أصـــبح عدد السكان من الامور المعروفة حتى في مجاهل أفريقيا بفضل الاحصائيات التى أصبحت من العلوم التى لهـــا مصطلحاتها ووســائلها الخاصة وأصبح في الامكان الحكم على عدد زيادة السكان لبلد له احصائية مضبوطة قديمة بحساب معدل المواليد والوفيات في مختلف المناخ في ضوء وارشــاد وتجــارب فن الاحصائية الحديثة فان الاحصائية المضبوطة كالاساس المضبوط ينبنى عليها ، نرى في هذا العصر ان الاقـــوال تتضــارب في عــدد سكان التركستان التى كانت مهـــدا من مهــاد الحضارات العريقـــــة ٠

الختـــــام :

هذه هى بعض الحقائق عن التركستان المسلمة وعن الشعب التركستانى المؤمن الذى يعانى بين الروس والصين عـــلى اختلاف مبادئهم استعمارا خانقا وعدوانا جائرا نرفعها أيهـا الاخوان المسلمون الى أنظاركم ان التركستان المسلمة تنتظر من كل واحد منكم العمل في معونتهم كما لو كنتم في مكانهم وكانوا في مكانكم ٠ ان اخوانكم هؤلاء يرقبون من الله الحكم بينهم وبين خصومهم ويتعشمون بكل أمل أن تساعدوهم ولو أدبيا في محنتهم الدامية فتعملوا على رفع أصواتهم وان تطالبوا من حكومـاتكم ومن هيئـــاتكم وجمـاعاتكم رجـــاء اخوانكم

التركستانيين بأن تحتج هذه الحكومات والهيئات لدى الامم المتحدة وتعمل على تخفيف غلواء وقسوة موسكو وبيكين وتطالبهما بالكف عن انتهاك حرمات الدين والاعتداء على المقدسات وعن أعمال تهجير الروسيين والصينيين وتشتيت الاهالى وعن مسخ الثقافة واللغة والتقاليد وخلط الدماء بالتزواج الاجبارى من الشيوعيين وأن تكونوا خير مبلغ لشكرنا العميق المتواصل الى الاقطار الشرقية الاسلامية التى رحبت باللاجئين التركستانيين ولا سيما المملكة العربية السعودية التى جعلت لهم في ظل بيت الله الآمن ظلا سابغا ومقاما كريما لهم ، نحملكم هذه الامانات أيها الاخوان حتى يأتى اليوم الذى تقوم التركستان على قدميها حرة مستقلة ، ويومئذ تؤدى شكرها للجميع بصوت أقوى من صوتها الحاضر ويومئذ يتعاون مع الجميع على خير الجميع وما ذلك على الله القدير بعزيز .

ورجاء آخر منكم وهو أن تطالبوا حكوماتكم لاقناع الصين الوطنية لاعلان استقلال التركستان الشرقية وللكف عن مهاجمة المهاجرين التركستانيين واحداث شغب وفتنة بينهم وعن مساس شرفهم لدى الهيئات الاسلامية العالمية .

محمد أمين اسلامى التركستانى
صاحب مجلة آزاد تركستان وامام جامع
طوكيو سابقا وعضو المؤتمر الاسلامى بكراتشى
في دورته الثانية
اشترك في اعدادها
رحمة الله عناية الله التركستانى

في ١٣٨٣/١١/١٨ هـ
١٩٦٤/ ٣/٣١ م

ملحوظة

اننا مستعدون لتقديم صورة فوتوغرافية لكل المراجع التى أشرنا اليها فيما سبق .

ونحب أن نسرد هنا بعض أقوال التواريخ الرسمية للصين التى تذكر التركستان الشرقية ومدنها ضمن البلاد الاجنبية ردا على مزاعم بعض الصينيين القائلة بانها تذكر في تاريخ الصين والعالم « شييو » وشهد شاهد من أهلها

١ ـ شين تانج شو SHIN TANG SHU أى تاريخ سلالة تانج ما بين ٩١٦ ـ ٦١٨ جاء ذكر خانيات ، طورفان ، كوجار ، قراشهر ، كاشغر ، ختن ، في باب البلاد الاجنبية الواقعة في غرب الصين ·

٢ ـ وفي الجلد الخمسين من التاريخ المذكور يبحث عن « شييو » أى البلاد الاجنبية ، وقد جاء ذكر كوك تورك لر ، توى هون لر ، طرفانى ، فيجان ، قراشهر ، ختن ، يادا وايران · ويعنى هذا ان المدن الواقعة اليوم في التركستان قد ذكرت دولها ضمن الدول الاجنبية ·

٣ ـ هان شو HAN SHU أى تاريخ سلالة هان من ٢٦٠ قبل الميلاد الى ٢٤ بعد الميلاد الجلد ٦٦ وردت معلومات عن دول المدن الواقعة في التركستان في باب البلاد الاجنبية الغربية « شييو » ·

٤ ـ هو هان شو HU HAN SHU أى تاريخ سلالة هان الثانى من عام ٢٥ بعد الميلاد الى ٢٢٠ في الجلد ٨٨ يذكر دول كوجار وختن وايران وهندوستان في باب الديار الاجنبية بغرب الصين ·

٥ ـ جين شو JIN SHU أى تاريخ سلالة جين في الجلد ٩٧ جاءت دول قراشهر ، كوجار ، فرغانة وهندوستان ضمن الدول الاجنبية ·

٦ ـ في شو VI SHU أو تاريخ وى من عام ٣٨٦ الى ٥٥٦ الجلد ١٥٢ جاء ذكر جرجن، ختن، طورفان، قراشهر، ايران وهندوستان في باب البلاد الاجنبية ·

٧ ـ سوى‌شو SUY SHU اى تاريخ سلالة سوى من ٥٨١ الى ٦١٧ في الجلد ٤٨ جاءت دول طورفان ، قراشهر ، كاشغر ، ختن ، طوخارستان وايران ضمن البلاد الاجنبية .

٨ ـ سونج‌شو SUNG SHU أى تاريخ سلالة سونج من ٩٦٠ الى ١٢٧٩ الجلد ٤٩٠ فى‌باب وى‌جو VEY GO أى الدول الاجنبية ورد ذكر أهالى ختن ، ايغور وكوجار .

٩ ـ ينى‌يو آن شى YENI YUAN SHI من ١٢٠٥ الى ١٣٦٧ م للحوادث الواقعة في دور الامبراطوريين المنغولين في الصين الجلد ٢٥٥ ـ ٢٤٩ وردت دول التركستان الشرقية ضمن الدول الاجنبية الاخرى مثل كوريا ، اليابان ، أنام ، بورما .

١٠ ـ مينج شى MING SHI اى تاريخ سلالة مينج من ١٣٦٨ الى ١٦٤٣ الجلد ٢٣٢ ـ ٣٢٩ جاء ذكر قومول ، قراخوجه ، طورفان ، كاشغر ، وختن في باب شييو SHI YO أى البلاد الاجنبية .

ونحب أن نذكر هنا بعضا من التواريخ والجغرافيا العالمية التى عبرت عن بلادنا بالتركستان أو بالتركستان الشرقية :

١ ـ شمس الدين الدمشقى المتوفي ٦٥٤ هـ عد مدن فرغانة وكاشغر تحت كلمة تركستان في كتابه نخبة الدهر في عجائب البر والبحر .

٢ ـ ابن جرير الطبرى المتوفي ٩٢٣ في كتابه تاريخ الامم والملوك .

٣ ـ مسعود ابو الحسن مؤرخ وجغرافي المتوفي سنة ٩٥٦ في كتابه مروج الذهب ٠

٤ ـ ياقوت الحموى المتوفي عام ١٢٢٩ م حدد التركستان من بحر الخزر الى الصين ثم ذكر المدن الواقعة في التركستان الشرقية مثل كاشغر ، وختن وغيرهما من مدن التركستان في كتابه معجم البلدان ٠

٥ ـ أحمد يعقوبى المتوفي ٨٩٧ في كتابه « كتاب البلدان » ٠

٦ ـ محمد عوفي المتوفي ١٢٢٨ م في كتابه لباب الالباب ٠

٧ ـ رشيد الدين الوطواط في كتابه غرائس الخواطر ٠

٨ ـ محمود الكاشغرى المتوفي حوالى ٤٠٠ هـ في ديوان لغات الترك ٠

٩ ـ علاء الدين عطاء الجوينى المتوفي ١٠٨٥ م في تاريخه القيم جهان شاه ٠

١٠ ـ عبد الله كاشانى في تاريخه يعد غولجه ومناص من مدن التركستان ٠

١١ ـ الشريف ادريس الجغرافوى المشهور يعد آلتاى وايرتيش وما جاورهما من بلاد الترك أى تركستان ٠

١٢ ـ أحمد الطوسى عد المناطق الواقعة في جونغاريا آلتاى تحت كلمة تركستان في كتابه عجائب المخلوقات الذى ألفه ١١٧٣ م ٠

١٣ ـ ماركو بولو MARKU POLO الرواده الشهير الايطالى الذى قام برحلة في تلك المناطق ، وهو معاصر قوبلاى خان بن جنكيز وقد توفي ١٣٢٣ م يعبر في رحلته عن التركستان الشرقية بتركيا العظمى ومعناها التركستان ٠

١٤ ـ ابن حوقل الجغرافي والرحالة العربى الشهير المتوفي ٩٧٧ في كتابه المسالك والممالك ٠

١٥ ـ أبو الريحان البيرونى المتوفي ١٠٤٨ م في « الآثـــار الباقية من القرون الخالية » ٠

١٦ ـ فخر الدين مباركشاه غورى في تاريخه المطبوع بلندن ١٩٢٧ ص ٣٨ ٠

١٧ ـ أحمـد القلقشـــندى المتـــوفي ١٤١٨ م في كتـابه صبـــح الاعشى ٠

١٨ ـ محمد البيهقى المتوفي ١٠٦٦ في تاريخه بيهقى ٠

١٩ ـ أبو الفضل البغدادى في كتابه ٠

٢٠ ـ موسى هاريناكى HARINAKI المـؤرخ الارمنى ومـن رجال القرن الثامن الميلادى وضع في جغرافيته كلمـة تركستاناك TURKISTANAK مقابل كلمة اســكيت المستعملة عند اليونانيين للتركستانيين وحين حـــدد البلاد عد كلا من المدن الواقعة في التركستان الشرقية٠

٢١ ـ ابن الاثير عز الدين المتـــوفي ١٢٣٤ م في أثره القيـم الكامل في التاريخ ٠

٢٢ ـ دائرة المعارف الاسلامية المترجمة في عدة مواضع ٠

٢٣ ـ سون هيدين SVEN HEDEN في كتابه عن طريق آسيا TROUGH ASIA المطبوع بلنـــدن ١٨٩٨ عبر عن البلاد ايسترن تركستان EARTERN TURKISTAN أى التركستان الشرقيـة في الصفحـات : ٠ ٢، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥٥ ، ٤٥٦ ٠

٢٤ ـ هـ٠ لانسديل HENRY LANDSDEL ٠٥٠٥ في كتابه آســيا الوســطى الصينيـــة المطـبوع بلنـــدن ٨١٩٣ ذكـر في الصفحـــة ٣١٨ ان الاســـم الشايع والمناسب لهذه البلاد هو استرن تركستان بالرغم مـن ان البعض يعبرون عنـــها بالتركستان الصينية للفرق بينها وبين التركستان الواقعة تحـت الاحتلال الروسى ٠

٢٥ ـ سي‌سكرين C. SKRINE في كتـــابه آســيا الوسطى الصينية المطبوع بلنـــدن ١٩٢٦ م عبر عن البـــلاد بالتركستان الصينية ٠

٢٦ ـ جاك دبس JACKS A. DABBS في كتابه رحلة واكتشاف HISTORY OF DISCOVERY AND EXPLORATION المطبوع في ١٩٦٣ م هاجوئى يقول في OF C. TURKISTAN ص ٢٧ : الاسم الحقيقى للبلاد التركستان الشرقية ٠

٢٧ ـ القاموس الصينى والانجـليزى الحـــديث المطـبوع بهونكونج ١٩٥٦ للمؤلفين جونج وسين طليب وضع مقابل كلمة سنكيانج في الصفحة ٤٩١ الارض الجديدة والتركستان الصينية ٠

٢٨ ـ أون لاتيمور يقول في كتابه محور آسيا : ان آســـيا الوسطى يطلق لتركســـتان الواقعة تحت احتـــلال الصـــين والروس ٠

٢٩ ـ المؤلفان ألن وشين شى تساى يقولان في كتابهما : هل التركستان الشرقية محور ؟ المطبوع في ميتشى جـــان أمريكا ١٩٥٨ يعبران عن البلاد بالتركستان الشرقية استرن تركستان في مختلف الصفحات ٠

٣٠ ـ جغرافيا للمتوسطة للمؤلفين بروفســور دكتور سرى ارنج وسامى أونغو غازى المطبوع باستانبول ١٩٦٣ عبر عن البـــلاد بالتركســـتان الشرقية في مختـلف مواضعه وفي الخرائط ٠

٣١ ـ جونر جارنج GUNNAR JARRING عبر في كتابه المسمى « ستودينت زو ايز أوست تركستان » المطبوع بلندن ١٩٣٣ بالتركستان الشرقية مـن أول الكتاب الى آخره ٠

٣٢ ـ تاريخ آسيا الوسطى من طرف المبشرين السويسريين المطبوع بكاشغر عام ١٩٣٦ عبر بالتركستان الشرقية أو سـنكيانج .

٣٣ ـ علم جغرافيا المطبوع بكاشغر ١٩٢٧ عبر بالتركستان الصينية أو شينجانج .

٣٤ ـ أطلس الدنيا المعمول من طرف الوزارة العمومية بمصر مصلحة المساحة في ١٩٢٢ والمعاد طبعه ١٩٥١ عبر عن البلاد بالتركستان الشرقية وسنكيانج في الخريطة الحادية والعشرين .

هذا قليل من كثير من صفحات التواريخ وجغرافيا أوردناها مختصرة.

فهرس

عدد	موضوع	صفحة
١	الاهداء	٣
٢	التركستان الكبرى ـ المعنى والموقع ـ	٤
٣	تركستان وما وراء النهر مترادفتان	٥
٤	من هم الاتراك ؟	٥
٥	المساحة	٦
٦	الحالة الاقتصادية	٦
٧	الحضارة	٧
٨	السكان	٧
٩	خريطة التركستان	٨ ـ ٩
١٠	دخول الاسلام	١٠
١١	التاريخ	١١
١٢	انقسام التركستان	١٢
١٣	التركستان الغربية	١٢
١٤	التركستان الشرقية	١٤
١٥	عودة احتلال الصين الوطنية الى التركستان الشرقية	١٨
١٦	الاحتلال الشيوعى الاخير	١٩
١٧	المؤامرات الروسية والصينية على معالم التركستان	٢١
١٨	ماذا تعنى سنكيانج ؟ ومتى أطلقها الصينيون على التركستان الشرقية ؟	٢٢
١٩	ملاحظات ومعلومات عن عدد السكان في التركستان	٣٠
٢٠	الختام ـ نداء الى العالم ـ	٣٦
٢١	نظرة الى المراجع الصينية	٣٦
٢٢	مراجع عالمية	٣٧

المؤسسة العربية للطباعة
جدة
١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م